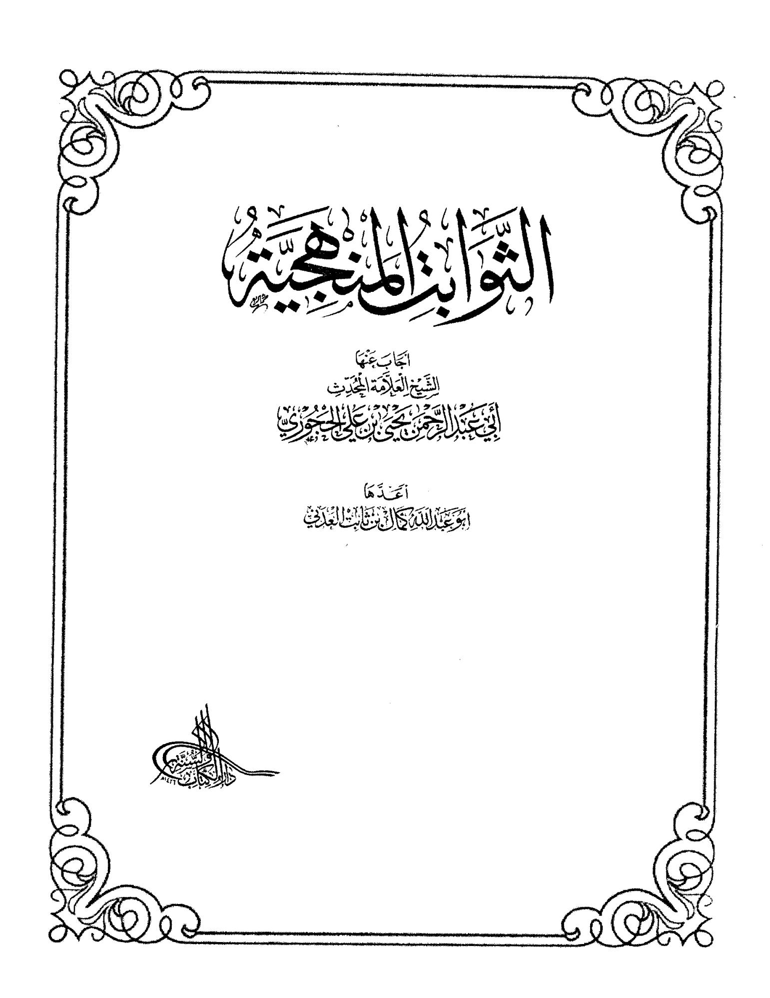


الثوابت المنهجية

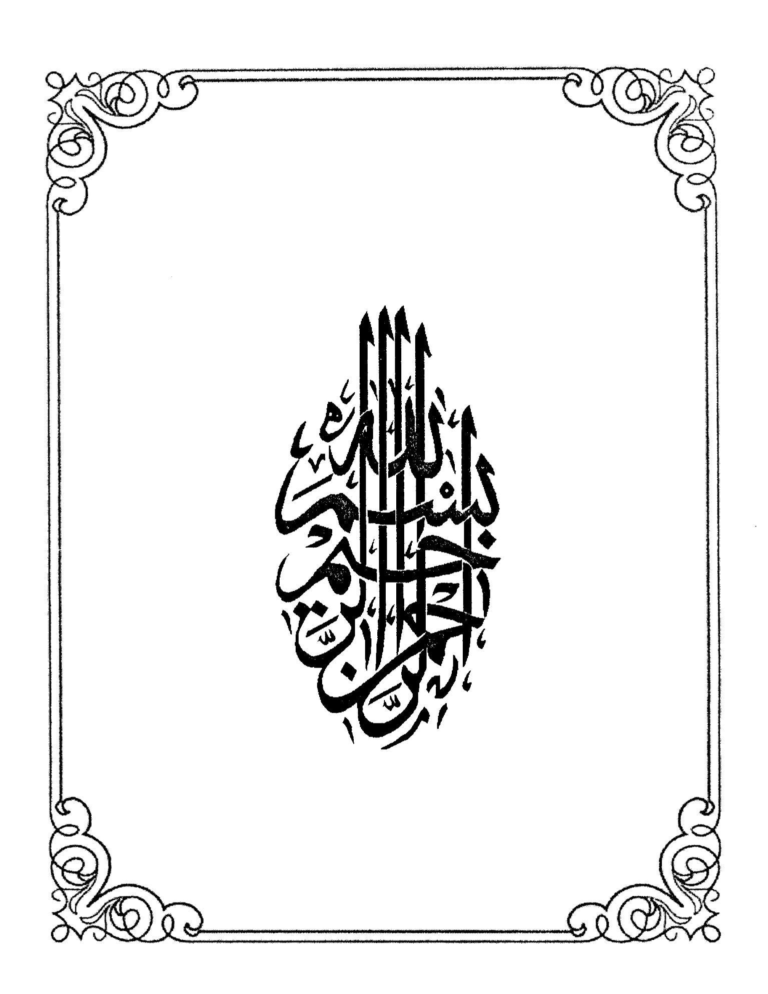
أجاب عنها

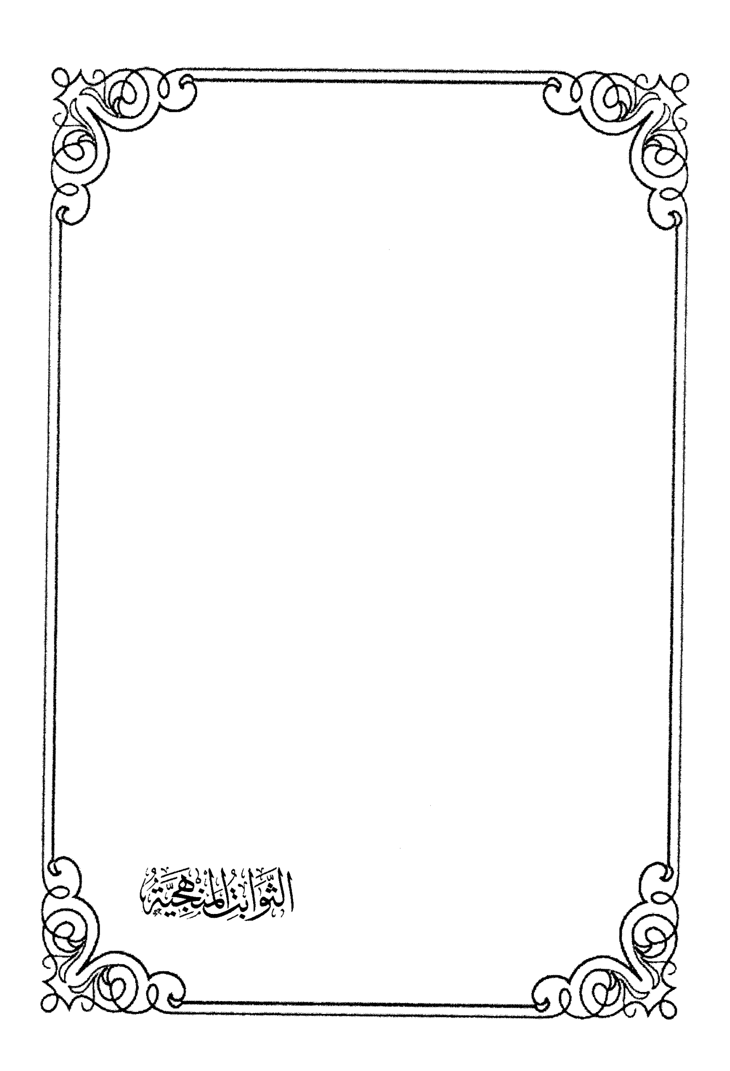
الشيخ العلامة المحدث

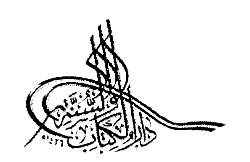
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

أعدها

أبو عبد الله كمال بن ثابت العدني




الثوابت المنهجية



الطبعة الأولي ١٩/٢/٢٠٠٧

لـ دار الكتاب والسنة

رقم الايداع بهيئة الكتب والوثائق القومية

٢٠٠٧/٨٦٨٥

دار الكتاب والسنة

للطباعة والنشر والتوزيع

عين شمس الشرقية – القاهرة جمهورية مصر العربية .

جوال :٠١٠٤٦٧١٤٣٩ – ٠١٠١٠٢١١٨٧

موقعنا على الإنترنت

www.dar-ketabsunah.com

للتواصل عبر الماسنجر

Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com

Dar_alktabwalsunnah@yahoo.com

البريد الإلكتروني

marketing@dar-ketabsunah.com

إدارة التسويق

production@dar-ketabsunah.com

إدارة الإنتاج

Admin@dar-ketabsunah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله شكرًا، نحمده تعالى على إفضاله علينا بالنعم، نحمده حمدًا لا يُؤدي شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مُؤدي ماضي نعمه بأدائها نعمة حادثة يجب عليه شكره بها. وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به. وأستغفره لما أزلفت وأخرت استغفار من يقر بعبوديته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في توحيده. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، عَبْدٌ لله فلا يعبد، ورسول فلا يعصى.

أما بعد:

أمرنا ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم أن نرجع في أمورنا إلى أهل العلم الذين يستنبطونه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [النساء: ٨٣]. وقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

ومن منطلق هذه الآية وعمل السلف في كتبهم، وذلك كأسئلة السهمي للدارقطني، أو سؤالات أبي داود لأحمد، وسؤالات الحاكم، وغيرها كثير، ونحن وإن كنا لسنا مثلهم، ولا نكاد إلا أنه كما يقول أهل العلم: كل زمان له علماؤه بحسبه.

فإن الذهبي ومن دونه ربما ترجموا لبعض أهل زمانهم، فوصفوه بالعلم، ونصحوا بعلومه، واستفادوا منه، وقد لا تكون علومه ربع ما عند الإمام أحمد

والإمام الشافعي ومالك والسفيانين وابن المبا1رك والبخاري وأمثالهم.

فإني أقدم لإخواني أهل السنة هذه الأسئلة التي ألقيتها على فضيلة شيخي يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله عزوجل-، وهي أسئلة تختص بالمنهج السلفي وما يتعلق به من ولاء وبراء وغير ذلك.

وكتبت هذه الأسئلة لثلاثة أمور مهم أن تعلم:

الأمر الأول: اطلاع أهل السنة على طيات هذه الأجوبة، ليعلم الجاهل وينتبه الغافل.

الأمر الثاني: إعلام للعالم بما نحن عليه من منهج قويم، لأن كثيرًا من ذوي الأحقاد والسعي بالفساد يؤزهم الشيطان لتشويه صورة مركزنا -مركز دار الحديث بدماج- الذي أسسه فضيلة العلامة، محدث الديار اليمنية، العالم الرباني، تاج المحدثين في عصره شيخي ولا فخر: مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.

فنحن نعلنها وندوّيها في آذان العالم: أن هذا منهجنا وهذه طريقتنا -طريقة السلف الصالح- دون غلو ولا تميع، ودون إفراط ولا تفريط، هكذا هم أهل السنة في كل زمان ومكان.

وقد قال الإمام الحسن البصري رحمه الله تعالى: السنة - والذي لا إله إلا هو - بين الغالي والجافي، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فاصبروا عليها رحمكم الله، وكذلك فكونوا. اهـ.

الأمر الثالث: التحذير من كل حاقد وحاسد وكائد لهذه الدعوة، من أهل الضلال والأهواء، فإن بيان سبيلهم، وتحذير المسلمين من غشهم، وتغريرهم، أمر مهم مطلوب.

تنبيه: قمت بتخريج الأحاديث التي ذكرها شيخنا حفظه الله في أجوبته على صورة من الاختصار، إعانة مني للقارئ الكريم، ومن تمام فائدة الكتاب.

ونسأل الله التوفيق والتسديد والإصابة، وأن يعين على هذا العمل الذي أحسبه نافعًا للمسلمين وناصرًا للإسلام. وكيف لا، والله يقول: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].

أخي القارئ الكريم: أنبهك على أن هذه القواعد السلفية الصادرة من هذا الشيخ الفاضل الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله هي مما تلقاها من علماء أجلاء وعظماء.

وشيخي المجيب ذو الهمة العالية، أعلمه حفظه الله شيخًا عالمًا بالحديث والفقه والعقيدة والتفسير وبعلوم شتى، جمع الله له عدة علوم وما هذا إلا توفيقٌ من الله لفضيلته.

وإن كانت هذه الترجمة مخلة في حقه، ولكن من باب التنبيه لإخواننا أهل السُّنة بمنزلة شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله.

ومما أعرفه من مؤلفاته النافعة للمسلمين:

* «شرح المنتقى لابن الجارود» وهو ما زال في كتابته.
* تحقيق «إصلاح المجتمع» للبيحاني.
* «الصبح الشارق على ضلالات عبدالمجيد الزنداني في كتاب توحيد الخالق».
* «أحكام الجمعة وبدعها».
* «ضياء السالكين في أحكام وأداب المسافرين».
* «اختصار علل الدارقطني».

* تحقيق «أخلاق العلماء» للآجري.

* تحقيق «السنن الصغرى» للبيهقي.

* وله عمل في «السنن الكبرى».

* «العبر في قصص من غبر» من البداية والنهاية وهو يعمل فيه.

* «الرياض المستطابه في صحيح وضعيف مفاريد الصحابة».

* «الطبقات لما حصل بعد موت شيخنا الإمام الوادعي من الحالات».

* «المبادىء المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة».

* وله أجزاء فقهية نافعة. وغيرها مما لم أذكره.

❁ ✡ ❁

ثناء المحدث الإمام
مقبل بن هادي الوادعي
على بعض مؤلفات الشيخ يحيى الحجوري

* قال في مقدمة «ضياء السالكين»: فقد قرئ علي شطر رسالة السفر لأخينا الشيخ الفاضل التقي الزاهد المحدث الفقيه... والأخ الشيخ يحيى هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه لما يرونه فيه من حسن الاعتقاد ومحبة السنة، وبغض الحزبية المساخة، ونفع إخوانه المسلمين بالفتاوى التي تعتمد على الدليل.

* وقال في مقدمة «أحكام الجمعة»: والشيخ يحيى حفظه الله في غاية من التحري والتقى والزهد والورع وخشية الله، وهو قوّال بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم...

وجزاه الله خيرًا ونفع به الإسلام والمسلمين.

جمعه وهذبه

أبو عبدالله كمال بن ثابت العدني



السؤال: نسمع كثيرًا ما يقال: منهج تميعي، ومنهج غالٍ! فما ضابط كل واحدٍ منهما؟ وما هو الاعتدال؟

الجواب: الحمد لله نحمده ونستعينه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فالتمييع هو: التفلت عن الحق والذبذبة فيه.

والغلو هو: مجاوزة الحق، ورفع السنة إلى واجب، ووضع الأمور في غير منازلها وتحميل الأدلة ما لا تحتمل(١).

فالتمييع والغلو طرفا نقيض، وخير الأمور السالفات على الهدى، والغلو هلكت به أمم والتمييع هلكت به أمم أخر.

وما هلكت اليهود والنصارى إلا بالغلو، يقول الله في حق غلوهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

غلت اليهود بعزير فهلكوا، وغلت النصارى بالمسيح فهلكوا.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ

---

(١) انظر اقتضاء الصراط المستقيم (ص٩٦) طبعة دار الحديث.

إِلَآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقال تعالى مبينًا غلو اليهود والنصارى في أنبيائهم ولعنهم بذلك: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨].

وإنَّ من الاعتداء مجاوزة الدليل في الحق.

وعن عائشة رضي الله عنها: أن أم سلمة ذكرت للنبي عليه السلام كنيسة بأرض الحبشة فيها تصاوير. فقال ﷺ: «**إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا تلك التصاوير، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»(١) هذا هو الغلو في الصالحين.

ونهى ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد، لأجل ألّا يغلو في الصالحين فقال: «**فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**»(٢).

نهى عن ذلك لما فيها من الغلو.

ولمّا رمى عليه السلام قال: «**بمثل هذا فارموا، وإياكم والغلو**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٧) و (٤٣٤) و (١٣٤١) و (٣٨٧٣)، مسلم (٥٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٢)، وأبوعوانة (١/ ٤٠١)، وابن سعد (٢/ ٢٤٠)، والطبراني في الكبير (١٦٨٦) من حديث جندب بن عبدالله البجلي.

(٣) أخرجه النسائي برقم(٣٠٥٧)، وابن ماجه برقم(٣٠٢٩)، وابن خزيمة (٢٨٦٧)، وأحمد في مسنده (١/ ٢١٥)، والبيهقي في السنن (٥/ ١٦٥)، والحاكم في مستدركه (١/ ٤٦٦) وقال: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

قلت: قال المناوي في التيسير (٢/ ٥٨٢)، الغلو هو التشدد ومجاوزة الحد، والبحث عن الغوامض.

وقال ابن الأثير في النهاية: الكشف عن بواطن الأشياء والبحث عن عللها وغوامض متعبداتها.

وقال: «**هلك المتنطعون، هلك المتنطعون**»(١) والتنطع هو الغلو والتشدد.

فالغلو مذموم في كل زمان و مكان، فالخوارج غلوْ في باب الوعيد فكفَّروا المسلمين، وقد يكفّر بعضهم بعضًا في المجلس الواحد، وهكذا يكفّرون الحاكم وولاة الحاكم والمجتمعات.

وللعلم ترى أشد الناس ضياعًا أهل الغلو! وأشد الناس فتنة أهل الغلو! وأشد الناس مسخًا أهل الغلو! وما من مبتدع إلا وله نصيبه من الغلو.

وأما التميع فقد أفسد الناس في دينهم، وأفسد على الناس أخلاقهم.

فمنهج التميع الذي لا يكاد يتميز عن منهج أهل الباطل وأهل الأهواء. ولم يكن السلف رضي الله عنهم سائرين على هذا المنهج «**تركتكم على البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك**»(٢).

والسلف كانت مدارسهم معلومة، ودعوتهم معلومة، وكتبهم معلومة، ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام:٨٩].

فكانوا متميزين فيردون على الجهمية والمرجئة والقدرية والرافضة، كل ذلك بدون تخليط ولا تميع ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم:٩].

فهذا شأن أهل الباطل يحبون تميع القضايا، حتى في زمان رسول الله ﷺ يأتون إليه يقولون: يا محمد لقد عبت آلهتنا، وسفهت أحلامنا، وأتيت إلى قومك بما لم يأت أحدٌ إلى قومه، وما كان بيننا وبين قومنا إلا كصفحة الحبلى ونقوم نتجالد بالسيوف، فهل لك أن تزوج عشرة من النساء، وتعطى من المال حتى تكون أغنانا . . . القصة.

---

(١) أخرجه مسلم رقم(٢٦٧٠) (٤/٢٦٧)، وأبو داود (٤/٤٦٨)، وأحمد في مسنده (١/٣٨٦).

(٢) أخرج ابن ماجه في سننه (٥) من المقدمة، وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٦).

وطرقها مذكورة في سورة «فصلت» وذكرنا مجملها في «الصبح الشارق»[1]، وطرقها تدل على ثبوتها.

والشاهد من هذه القصة أن المشركين يريدون تمييع القضايا، ويريدون أن يجعلوا المسألة غوغائية.

فيجب على أهل السنة، بل على المسلمين: أن يستقيموا، كما قال ربنا: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ [هود:١١٢].

وهكذا دائمًا أهل الباطل على هوى يسيرون، فيأتون بشبهة من هنا، وهذا من هنا، فهذا يريدك أن تميع في لباسك ولحيتك، فتكون مثله مبنطلاً مكرفتًا على تلك الصورة المزرية التي لا يرغب فيها مستقيم.

وهذا يريد منك أن تميع في منهجك، فتبقى حزبيًا أو جمعيًا، كالذين ضاعوا وماعوا -وهذا لا يختلف فيه اثنان أنهم ضاعوا-.

فمنهم من كان يُمَنّي نفسه بتحقيق «المسند» و«السنن»[2]، وبعد ذلك أذابوهم بمطامع الدنيا.

---

(١) انظر - الصبح الشارق على ضلالات عبدالمجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق (ص٣٩،٤٠).

(٢) وهو - محمد بن موسى البيضاني - نسيب الشيخ مقبل رحمه الله - وهو حزبي تالف ضائع، ليس هو حول العلم وأهله، بل حول الدرهم والدينار، ورحم الله ابن المبارك حين قال لابن علية:

يا جاعل العلم له بازياً ... يصطاد به أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعد ما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره ... في ترك أبواب السلاطين =

فكذا منهج التمييع يميع الإنسان في الدنيا وشهواتها وشبهاتها.

فوالله إنه لهلاك من انحرف إلى الدنيا وزاغ عن العلم وعن التمسك بدينه، ففي «الصحيحين» عن عمرو بن عوف رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث أباعبيدة ابن الجراح رضي الله عنه إلى البحرين.

فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعرضوا له.

فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «**أظنكم سمعتم أن أباعبيدة قدم بشيء من البحرين**»، فقالوا: أجل يا رسول الله، فقال: «**أبشروا، وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم**»[١].

إن المنهج المتميع عدا على المنهج السلفي في كثير من الأماكن، والدعوة السلفية تعاني من الغلاة والجفاة، وتعاني من التمييع والغلو.

❁ ✡ ❁

= تقول أكرهت ذا بطل زل حمار العلم في الطين
لا تبع الدين بالدنيا كما يفعل ضلال الرهابين
السير للذهبي.

(١) أخرجه البخاري برقم(٣١٥٨)، ومسلم(٢٩٦١).

أمثلة على التمييع

بعضهم من يعتبر الدشوش عنده سهلة، التلفاز عنده سهل. فالنظر إلى الصور، وإفساد العائلات، ونظر النساء إلى الرجال الأجانب، فهذا كله لا تعرف فيه منكرًا؟

هذا والله من طمس القلوب، وقد قال ﷺ: «**تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض. والآخر أسود مربادًا كالكوز مجخيًا، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، إلا ما أشرب من هواه**»[١].

جمعيات يقيمونها فيتدروشون من بلدة إلى أخرى، كانوا في عزة العلم فأبدلولها بهذه الدنيا، فوالله إن هذه الدنيا بأسرها لا تساوي عزة العلم والتعليم والدعوة إلى الله. فأين العفة التي بنى رسول الله ﷺ دعوته بها من أول يوم، من عقر دارها، ومنشئ مهدها.

ففي «الصحيحين» عن ابن عباس: أنا سفيان بن حرب أخبره . . . قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة . . . الحديث[٢].

انظر إلى العفة مع الاستضعاف، وذلك الحال والقلة وليس معه إلّا حر وعبد[٣]، ومع ذلك يأمرهم بالعفاف.

---

(١) أخرجه مسلم برقم(١٤٤)، وأصله متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري برقم(٧)، ومسلم برقم(١٧٧٣).

(٣) أخرج البخاري عن عمار بن ياسر رقم(٣٨٥٧) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبوبكر.

دعوة التميع بلباس الرفق، فتراهم يقولون: الرفق، الرفق، الرفق، حتى خالط المبتدعة ولان معهم، وضاع كل ذلك تحت إطار الرفق.

يقول تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ [العنكبوت: ٥١-٥٢].

وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

وقال: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

وقال: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١].

وقال: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨].

وقال: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: ٨].

والحسرات: التألم، فكيف بمن يذهب إلى البدعة والذبذبة والتمييع على حساب أن هؤلاء يرفق بهم.

نعم، الرفق مطلوب، قال ﷺ: **«ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه»**[1].

---

(١) حديث أنس أخرجه مسلم(٤/ ٢٥٩٤)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٥٧٦٤)، وعزاه المناوي في التيسير (٥/ ٥٤١) إلى عبد بن حميد والضياء.

وقال ﷺ: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره**»(١).

وقال ﷺ: «**إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحُسن الخُلق وحسن الجوار يُعمِّران الديار ويزيدان في الأعمار**»(٢).

هذه الأدلة على وجوب الرفق، لكن الناس غلو في الرفق حتى ماعوا. فتميع الإخوان المسلمين جعلهم مقلدين للنصارى، وجعلهم دعاة إلى أفكار الكفار حذو القذة بالقذة، يدعون إلى الانتخابات والمظاهرات ولباس الكفار وأقوال الكفار، كل ذلك بدعوى الرفق.

تميع الإخوان جعلهم يتنازلون حتى شاركت نساؤهم مواطن الاختلاط، وأحدهم يحاضر أمام النساء المتبرجات، وكأنه معصوم من الفتنة، ذلكم البطّال الخبيث(٣).

قال عليه السلام: «**إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**»(٤).

وقال عليه السلام: «**وإياكم والدخول على النساء**»، فقالوا: يا رسول الله،

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٢) وأبوداود (٤/ ٤٨٠٧) عند عبدالله بن مغفل، وأخرجه مسلم(٤/ ٧٧) عن عائشة، وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٣٦٨٨)، وابن حبان (٥٤٩) عن أبي هريرة، وعند أحمد (١/ ١١٢) عن علي.

(٢) حديث عائشة عند أحمد (٦/ ١٥٩) وقال الحافظ: رجاله ثقات. الفتح (١٠/ ٤١٥)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٩٦٩)، وحسنه المناوي في التيسير (٤/ ١٥٩).

(٣) وهذا هو عمرو خالد المصري داعي الضلال والسفور.

(٤) أخرجه البخاري برقم(٥٢) ورقم(٢٠٥١)، ومسلم رقم (١٥٩٩).

أرأيت الحمو؟ قال: «**الحمو الموت**»[(١)].

فخلاصة ذلك: أن التمييع هو: التفلت عن الحق والذبذبة عن الحق.

والغلو: مجاوزة الحق، ورفع الأمور فوق منازلها، وتحميل الأدلة ما لا تحتمل.

والاعتدال: هو كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وفهم السلف. هذه هي الاستقامة والاعتدال.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كما في «الصحيح» فسر (الوسط) بالعدل[(٢)].

السؤال: ما ضابط الإفراط والتفريط في مدح العلماء، وما هو الاعتدال في ذلك؟

الجواب: الحق في ذلك أن ينزل كل في منزلته، وإياكم والغلو والمجاوزة في الحد، وكما قال المعلمي: من أوسع أودية الباطل الغلو في الأفاضل. وقال ابن حزم: من أُنزل في غير منزلته فقد بوُلِغ في ذمه.

فالمجاوزة في المدح يكون غشًا للمسلمين، وكذلك التفريط في حق العالم بأن يزهد فيه وفي علومه وتبعيد الناس عنه، هذا غش وخداع وظلم.

---

(١) أخرجه البخاري برقم(٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٣٩) و (٤٤٨٧) و (٧٣٤٩).

* قال الطبري: الوسط في كلام العرب الخيار، يقولون فلان وسط في قومه وواسط إذا أرادوا الرفع في حسبه، والذي أرى معنى الوسط في الآية: الجزء بين الطرفين، والمعنى أنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلم يغلوا كغلو النصارى ولم يقصروا كتقصير اليهود ولكنهم أهل وسط واعتدال.

انتهى من فتح الباري للحافظ ابن حجر (٨/ ٢١٤).

قال عليه السلام: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقِ عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»(١).

فيا من تزهّد في العلماء! فكأنما ترشدوهم إلى رؤوس الضلال والجهل، فمن فعل هذا فهو ظالم وغاش للمجتمع.

ويقول الله عز وجل: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. فالله يرشد لأهل الذكر، وأنت تحذر منهم؟!

ويقول الله: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]. فبتحذيرك من العلماء تبعد الناس عما يرشدهم ربهم إليه.

وقوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

فمن حذر من علماء السنة فهو غاش خداع ماكر ظالم للمجتمع، ومن رفعهم في غير منزلتهم فهذا مجاوزة للحد، ولا يرضى به مستقيم، وإنما خير الأمور الاعتدال، والاحترام والتقدير مطلوب للمعلم، (إنما المؤمنون إخوة).

فانظر في ذلك آداب الطالب والمعلم في: «الفقيه والمتفقه»، و«آداب الطلب» للشوكاني، و«شرح حديث جبريل» لابن تيمية، ففيه أدب الطالب والمعلم، و«مقدمة الدارمي»، و«أخلاق العلماء» للآجري، و«كتاب جامع بيان العلم وفضله»، وكتاب العلم من «الجامع الصحيح» لشيخنا الوادعي رحمه الله.

---

(١) أخرجه البخاري رقم(١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

ففي هذا ما هو كافٍ في إنزال كل واحد منزلته، فلا إفراط ولا تفريط، والسبيل هو الاعتدال.

فالغلو في مدح العلماء مذمة، فهو كاللطم في الوجه، وهكذا من حقر العلماء العاملين، ومن العلم النافع، فمثل هذا يداس بالأقدام.

فمن حذر من مراكز السنة وعلماء السنة فهذا يُداس يُداس ولا كرامة. فتراه يحقر ما عظم الله، ويعظم ما حقر الله، فالله يرفع شأن أهل العلم، فقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وهذا المخذول[1] النذل يحقر منهم.

السؤال: كيف يكون الولاء والبراء مع اليهود والنصارى والمبتدعة؟

الجواب: هذا موجود في كتاب الله محكم مبرم فيه، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فاليهود والنصارى يُبغَضون بُغضًا شديدًا، ويُلعَنون بالجملة كما لعنهم رسول الله ﷺ فقال: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم**

---

(١) وعنى الشيخ - حفظه الله - من يسمى بـ(نعمان الوتر) وهو الملقب بالحية الرقطاء، وهو من أصحاب براءة الذمة، وسيأتي مزيد إيضاح في ترجمته.

وكذا بزغت طائفة غالية وهي حثالة ضائع من الضائعين ومفتون من المفتونين يقال له صالح البكري، تحذر من علماء السنة ومن مراكزها، عجل الله بهدايتهم أو بقصم ظهورهم، والحمد لله فقد فضحهم الله على ألسنة الملأ.

مساجد»[١].

ويُدعَى عليهم، فقد دعى عليهم خبيب فقال: «**اللهم اقتلهم بددًا، وأحصهم عددًا، ولا تبقي منهم أحدًا**»[٢].

ودعا عليهم رسول الله عليه السلام في الجملة، فيدعى عليهم ويلعنون.

وأما المعين منهم فلا يلعن -وهو قول الجمهور من أهل العلم- هذا مادام حيًا، أما إذا مات فقد زخرت كتب أهل العلم بلعن من مات على الكفر.

فانظر إلى ما قاله ابن كثير في جنكيز خان[٣]، والحلاج[٤]، وأضراب هؤلاء، فتراه يقول: «لعنة الله عليهم أجمعون أجتعون أبصعون أبتعون» بجميع ألفاظ التوكيد.

فهكذا لعنهم في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

وقال عز وجل: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ﴾ [النساء: ٥٢].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

وقـــال عـــز وجـــل: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣].

---

(١) حديث عائشة أخرجه البخاري (١٣٣٠) و(١٣٩٠) و(٤٤٤١)، ومسلم (٥٢٩)، وأحمد (٦/ ٨٠).

(٢) أخرجه البخاري رقم(٣٩٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ١٠٠).

(٤) البداية والنهاية (١١/ ١١٢).

فالبغض لليهود والنصارى والمشركين يحملنا على عدم مشابهتهم لقول رسول الله ﷺ: «**ومن تشبه بقوم فهو منهم**». وسنده جيد، كما في «اقتضاء الصراط المستقيم»(١).

ويحملنا بغضهم على إيضاح أفكارهم، وأنها أفكار رديئة ذميمة.

وأما المبتدع فبحسب بدعته، فإما أن تكون مكفرة، وهذا يلحق بمن سبق بيانه، وأما من كانت بدعته مفسقة، فيبغض على ما عنده من البدعة.

وليس معنى هذا أننا نودهم ونحبهم، فلا حب ولا كرامة، ولكن بغضهم في قلوبنا ليس كبغض الكافرين.

فمنهج السلف أن يُنزِّل كل في منزلته ودرجته، ونحذر من أهل الأهواء، وذلك نصيحة للمسلمين، ونصيحة لأهل الأهواء، فالدين النصيحة.

السؤال: ما ضابط إقامة الحجة في التكفير والتفسيق والتبديع؟

الجواب: إقامة الحجة أن تُفهم، يقول تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

ثم بينت هذه الآية بقوله عز وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

فالحجة ينبغي أن تُفهم، فإن لم تُفهم فما يتبين له الهدى، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

وهكذا قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٦].

(١) وهومن حديث عبدالله بن عمر، الإرواء (٢٣٨٤).

وقـولـه عـز وجـل: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

فهـذه الأدلة تـدل على أن القرآن بيّن، وأن الرسل بيّنوا وأقاموا الحجة، ولو لم يفهموا الحجة لما قامت عليهم.

فيشترط في إقامة الحجة البيان وإيصال الحجة.

السؤال: العامي الذي وقع في بدعة ولا يفهم الحجة متى يصير مبتدعًا؟

الجواب: من لم يفهم الحجة يُصبر عليه، عوام الناس أنصار من سبق إليهم، فتراهم يناصرون كل ناعق، فقد ناصروا المختار بن أبي عبيد(١)، وعلي بن فضل القرمطي(٢).

فعوام المسلمين يغترون بكثرة المال، وبكثرة الكرم، وخير مثال قصة قارون، يقـول اللـه عـز وجـل: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩].

فعوام الناس يُصبر عليهم ويناصحون، لا سيما وهم لا يفهمون الحجة ولم يدروا معناها، وإذا كان قد بينت له الحجة وبان له الأمر وفهمه، ثم عاند وأصر فهذا يلحق بمن دافع عنه بالباطل، لأنه لا يجوز لأحد أن يدافع عن الباطل.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾

---

(١) فقد ادعى النبوة في زمن الصحابة رضي الله عنهم، انظر ترجمته في السير للذهبي (٣/ ٥٣٨).

(٢) صاحب العقيدة الباطنية وهي عقيدة الاستحلال، وأن ظواهر النصوص ليست مرادة.

وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥-١٠٧].

السؤال: كيف يوجه فعل بعض السلف في الخروج على بعض الظلمة كما في قصة خروج ابن الأشعث على الحجاج ومروان بن الحكم؟

الجواب: يوجه أن فعلهم هذا خطأ، وأن الأدلة تدل على وجوب طاعة ولي الأمر وإن جار وظلم ما دام مسلمًا، فقد ثبت في «الصحيحين» عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، والأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول الحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم»(١).

وقال ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصى الإمام فقد عصاني**»(٢).

وقال وائل بن حجر رضي الله عنه: أرأيت إن كان علينا أمراء يمنعون حقنا ويسألون حقهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وإنما عليكم ما حملتم**»(٣).

وقال ﷺ كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جُعل عافيتها في أولها، وسيصيب**

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٠٥٦) و(٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩)، والنسائي (٤١٦٠)، وابن ماجة (٢٨٦٦)، وأحمد (٢٢١٧٠).

(٢) حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥)، والنسائي (٤١٩٣)، وابن ماجة (٢٨٥٩)، وأحمد (٧٣٨٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٤٦)، والترمذي (٢١٩٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

أخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتن فيرقق بعضها بعضًا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه.

فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأتِ منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفحة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر»(١).

فهذه الأدلة يعتقدها أهل السنة، ويقولونها جهارًا نهارًا، وأن لا طاعة إلا بالمعروف، ولا طاعة في معصية الله، قال ﷺ: «**إنما الطاعة بالمعروف**(٢)، **ولا طاعة في معصية الخالق**»(٣).

ففعلهم هذا يعتبر خطأ منهم، ففعل الرجال وإن كثروا ليس بحاكم على الأدلة، والتقليد سبب التورط في المعاصي، وإنما السلامة وطرق السلامة البعد عن الفتن.

والبعد عن الفتن يكون بالوحي: كتاب الله وصحيح سنة رسوله عليه السلام، فقد ثبت من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: وعظنا رسول الله عليه السلام موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا لعلها موعظة مودع يا رسول الله، فأوصنا. فقال ﷺ: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم**

---

(١) الحديث أخرجه مسلم (١٨٤٤)، وأبوداود (٤٢٤٨) مختصراً، والنسائي (٤٢٠٢)، وابن ماجه (٣٩٥٦).

(٢) جاء عن علي، رواه البخاري (٧١٤٥)، ومسلم (١٨٤٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠) (٣٩).

فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[١].

فلما أخبرهم ﷺ بأنه سيكون فتن بين لهم المخرج منها، فهذه الأدلة بيّنة واضحة لمن سلكها.

ونحن ننقل ما قاله ابن كثير على هذه الفتن في حوادث (٨٣هـ) قال: (... وفيها فُقِدَ جماعة من القراء والعلماء الذين كانوا مع الأشعث، منهم من هرب، ومنهم من قُتِل في المعركة، ومنهم من أُسِرَ فضرب الحجاج عنقه، ومنهم من تتبعه الحجاج حتى قتله.

وقد سمّى خليفةُ بن خياط طائفة من الأعيان، فمنهم: مسلم بن يسار المُزني وأبومرانة العجلي قتل، وعقبة بن عبدالغفار قتل، وعقبة بن وشاح قتل، وعبدالله بن خالد الجهضمي قتل، وأبوالجوزاء الربعي قتل، والنضر بن أنس وعمران والد أبي حمزة الضبعي، وأبوالمنهال يسار ابن سلامة الرياحي، ومالك بن دينار، ومرة بن ذباب الهُدادي، وأبونجيد الجهضمي، وأبوسبيج الهنائي، وسعيد بن أبي الحسن، وأخوه الحسن البصري.

- قال أيوب: قيل لابن الأشعث: إن أحببت أن يقتل الناس حولك كما قتلوا حول هودج عائشة يوم الجمل، فأخرج الحسن معك، فأخرجه.

- ومن أهل الكوفة سعيد بن جبير، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالله بن شداد، والشعبي، وأبوعبيدة بن عبدالله بن مسعود، والمعرور بن سويد،

---

(١) الحديث أخرجه أبوداود رقم(٤٦٠٧)، والترمذي رقم(٢٦٧٦)، وابن ماجه رقم(٤٢) وصححه ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (٢٠/٣٠٩) والعلامة الألباني في تخريج السنة (ص١٧) وشيخنا الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٧١).

ومحمد بن سعيد بن أبي وقاص، وأبوالبختري، وطلحة بن مصرف، وزبيد ابن الحارث اليامیان، وعطاء بن السائب.

- قال أيوب: فما منهم صرع مع الأشعث إلا رغب عن مصرعه، ولا نجا أحد إلا حمد الله الذي سلّمه).

ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (والعجب كل العجب من هؤلاء الذين بايعوه بالإمارة وليس من قريش، وإنما هو كندي من اليمن.

وقد اجتمع الصحابة يوم السقيفة على أن الإمارة لا تكون إلا في قريش، واحتج عليهم الصديق بالحديث في ذلك، حتى إن الأنصار سألوا أن يكون منهم أمير مع أمير المهاجرين فأبى الصديق عليهم ذلك، ثم مع هذا كله ضرب سعد بن عبادة الذي دعا إلى ذلك أولاً ثم رجع عنه، كما قررنا ذلك فيما تقدم.

فكيف يعمدون إلى خليفة قد بويع له بالإمارة على المسلمين من سنين فيعزلونه وهو من صليبة قريش، ويبايعون لرجل كندي بيعة لم يتفق عليها أهل الحل والعقد! ولهذا لما كانت هذه زلة وقلتة نشأ بسببها شر كبير، هلك فيه خلق كثير، فإن لله وإن إليه راجعون). انتهى من «البداية والنهاية» (٩/ ٥١-٥٤).

السؤال: هل هناك فرق بين المبتدع في المنهج والمبتدع في الأمور العبادية؟

الجواب: المبتدع مبتدع، وليس كل من وقع في بدعة فهو مبتدع فقد يكون أخطأ، ولكن من قصد وعمد في معاندة الحق فهو مبتدع.

السؤال: متى يصير السلام جائزًا على المبتدع؟

الجواب: الأصل في هذا عدم السلام عليهم، وقال مالك بن أنس: بئس القوم أهل البدع لا نسلم عليهم.

وقال غيره: لا تجالسوا أهل الأهواء، فإني أخشى أن يغمسوكم بالبدع، ويلبسوا عليكم دينكم.

وقال ﷺ: «**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**»(١).

وقال ﷺ: «**ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»(٢).

أأنت تريد أن تحب المبتدع؟! ما يجوز لك أن تحبه، بل يجب عليك أن تبغضه بقدر بدعته، قال سبحانه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

فإذا كانت دعوة مستقلة متميزة، وكانت البدعة غير مضرة بالمسلمين، وإنما هي منحصرة في ضررها على صاحبها، فهذا موطن اجتهاد، والأصل كما تقدم عدم السلام.

أما ما يتعلق بالوالدين، فالوالدان يجب الإحسان إليهما، وكذا المرأة مع

(١) الحديث عن أبي موسى الأشعري، أخرجه البخاري برقم (٢١٠١) و(٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٢) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه مسلم (٥٤) (٩٣)، والترمذي (٢٦٨٨) وابن ماجة (٦٨) و(٣٦٩٢) وأحمد في مسنده (٢/ ٣٩١).

زوجها، فلا يجوز الهجر بينهما، فإن ذلك يحدث مشاقة، ويعتبر ذلك منها تمردًا، والله المستعان.

السؤال: ما ضابط الموازنات، وكيف القول فيما ذكر في تراجم الرواة في ذكر أحوالهم من بدعة، فتراهم يقولون: فلان شيعي جلد صدوق اللسان، وهكذا؟

الجواب: الموازنات ذكر سيئات أهل الباطل وحسناتهم، ففي هذا المنهج تمييع وحماية لأهل البدع وفيه تجلد في الدفاع عنهم، فهو منهج مائع للغاية، وأصبح أصحابه أضحوكة للناس، ودعوتهم أصبحت كالأمس الدابر فلا جهود لهم ولا علم عندهم كل ذلك بسبب منهجهم الباطل.

فأين الدفاع عن أهل الباطل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟!

بل ما ستجد إلا ذم المبطلين، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

وقال ﷺ: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[(١)]، فهذا في بيان التحذير منهم، فلماذا لم يقل: لعن الله اليهود والنصارى، ولكنهم عندهم خير وإحسان وأعمال بر وغيرها، كل هذه دعوى باطلة لتضييع جهود السلف في تمييز الدعوة السلفية.

وأما ما يذكر في تراجم الرواة، فهذه كتب تواريخ، فيذكرون ما له وما عليه، من باب الأمانة في نقل سيرته وتاريخه، وأما إن كان على سبيل بيان حاله.

فانظر ما قاله الذهبي في «الميزان» في تراجم الرواة لبيان جرحهم، فتراه

(١) تقدم تخريجه.

يقول: فلان لا يساوي دستجة -أي: حزمة بقل-، وفلان لا يساوي بعرة[١]، وفلان أنتن من روثة حمار الدجال[٢]، وغيرها من هذه العبارات.

وكذا الإمام أحمد، انظر ماذا قال في إبراهيم بن أبي يحيى: كل بلاء فيه. فلماذا الإمام أحمد لم يذكر ما عنده من الخير مع أن بعضهم كان يحسن الظن به.

فمنهج الموازنات منهج فاسد، فلا يقول به من عرف ضرره وخطره، وعلم فساده على الدعوة السلفية.

فهذه فتاوى مشائخنا مشائخ الدعوة السلفية[٣]، كالشيخ مقبل رحمه الله

(١) قاله علي بن ميمون في المغيرة بن سقلاب - الميزان.

(٢) قيل في أبي الصلت الهروي - الميزان.

(٣) وأنقل للقارئ الكريم نص هذه الفتاوى عن أئمة الدعوة السلفية، وذلك من منشور بين يدي فجزى الله خيراً من أخرجها للناس، ونحن بدورنا هنا نذكر ذلك نقلًا عنهم من باب نشر العلم.

«سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله:

سئل رحمه الله عن منهج أهل السنة في نقد أهل البدع وكتبهم، هل من الواجب ذكر محاسنهم ومساوئهم أم فقط مساوئهم؟

فأجاب: كلام أهل العلم نقد المساوئ للتحذير، وبيان الأخطاء التي أخطأوا فيها للتحذير منها، أما الطيب معروف، لكن المقصود التحذير من أخطائهم، كالجهمية والمعتزلة والرافضة....

وما أشبهه ذلك، فإذا دعت الحاجة إلى بيان ما عندهم من حق يبين، وإذا سأل السائل: ما عندهم من الحق؟ ماذا وافقوا فيه أهل السنة؟ والمسؤول يعلم ذلك؛ يبين، لكن المقصود الأعظم والمهم بيان ما عندهم من الباطل؛ ليحذر السائل ولئلا يميل إليهم. انتهى

* سماحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله:

سئل رحمه الله عن منهج الموازنات؟

فأجاب: هذه طريقة مبتدعة، حينما يتكلم العالم بالحديث برجل صالح أو عالم =

تعالى، والشيخ ربيع حفظه الله وغيرهما، كلهم يحذر من هذه الفكرة الدخيلة

= وفقيه، فيقول عنه: سيئ الحفظ، هل يقول إنه مسلم، وإنه صالح، وإنه فقيه، وإنه يرجع إليه في استنباط الأحكام الشرعية . . . الله أكبر . . . من أين لهم أن الإنسان إذا جاءت مناسبة لبيان خطأ مسلم، إن كان داعية أو غير داعية . . . شيء عجيب والله. شيء عجيب.

وقال في شريط: (من حامل راية الجرح والتعديل في العصر الحاضر).

أنا أقول: النقد إما أن يكون في ترجمة الشخص المنتقد ترجمة تاريخية، فهنا لا بد من ذكر ما يحسن وما يقبح بما يتعلق بالمترجم من خيره ومن شره، أما إذا كان المقصود بترجمة الرجل هو تحذير المسلمين وبخاصة عامتهم الذين لا علم عندهم بأحوال الرجال ومناقب الرجال ومثالب الرجال؛ بل قد يكون له سمعة حسنة وجيدة ومقبولة عند العامة، ولكن هو ينطوي على عقيدة سيئة أو على خلق سيئ هؤلاء العامة لا يعرفون شيئاً عن ذلك الرجل . . . حين ذاك لا تأتي هذه البدعة التي سميت اليوم بـ (الموازنة) ذلك لأن المقصود حين ذاك النصيحة وليس الترجمة الوافية الكاملة.

ومن درس السُنة والسيرة النبوية لا يشك ببطلان إطلاق هذا المبدأ المحدث اليوم وهو الموازنة . .

ولذلك باختصار أنا أقول - ولعل هذا القول هو القول الوسط في هذه المناقشات التي تجري بين الطائفتين -: هو التفريق بين ما إذا أردنا أن نترجم للرجل فنذكر محاسنه ومساويه، أما إذا أردنا النصح للأمة أو إذا كان المقام يقتضي الإيجاز والاختصار فنذكر ما يقتضيه المقام من تحذير، من تبديع، من تضليل، وربما من تكفير أيضاً إذا كان شروط التكفير متحققة في ذلك الإنسان، هذا ما أعتقد أنه الحق الذي يختلف فيه اليوم هؤلاء الشباب. انتهى.

* سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله قال: عندما نريد أن نقوم الشخص، فيجب أن نذكر المحاسن والمساوئ، لأن هذا هو الميزان العدل، وعندما نحذر من خطأ شخص، فنذكر الخطأ فقط، لأن المقام مقام تحذير ومقام التحذير ليس من الحكمة فيه أن نذكر المحاسن، لأنك إذا ذكرت المحاسن فإن السامع سيبقى متذبذباً فلكل مقام مقال.

* قال سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله:

إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنك دعوت لهم، لا لا، لا تذكر محاسنهم اذكر الخطأ الذي هم عليه فقط، لأنه ليس موكلاً إليك أن تدرس وضعهم، أنت موكل إليك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم انتهى.

على منهج أهل السنة، وهي فكرة إخوانية سرورية، لحماية أباطيل أهل الباطل والدفاع عنهم تحت هذا الستار.

السؤال: ما ضابط المبتدع، وأيهم أشد إثمًا العاصي أو المبتدع؟

الجواب: المبتدع من أحدث في الدين ما ليس منه، وقد رأينا بعض أهل العلم يقول: الذي يسهب في مخالفة الفروع يقال له مبتدع، فيبدع الشخص بعد بيان الحجة ودفع الشبهة.

وأما من يخالف في الأصول، ولو في مسألة واحدة عمدًا وقصدًا. مثل: مسألة الرؤية، أو مسائل العقيدة، أو مسائل السنة، كالقول بالانتخابات، أو المظاهرات، أو الحزبيات، فيقال لهم: مبتدعة.

وكذا أصحاب الجمعيات يقال لهم: مبتدعون ولو رغمت أنوفهم، وبما فيهم أبوالحسن وهو من شر مبتدعة الحزبيين.

وأما أيهم أشد إثمًا: فالمبتدع بلا شك يتبجح ببدعته ويعتبر نفسه على حق، وأن من خالفه فهو على غير الجادة.

قال سبحانه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

وأما العاصي فيقر بذنبه، ويطلب الدعاء، ويخجل من معصيته.

فالمبتدع تنقلب عنده الحقائق كما تنقلب عند اليهود، كما أخبر الله عز وجل عنهم في كتابه: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

فتنقلب الحقائق عند أهل البدع، فيرون الباطل حقًا، كما في قصة قتل علي رضي الله عنه، فقال عمران بن حطان بمدح ابن ملجم قاتل عليٍّ، بعد

أن انقلبت عنده الحقائق، فلم ينظر إلى قتل نفس مؤمنة، ولا أنه حبيب الله، ولا أنه صهر نبي الأمة وكل ذلك أعرض عنه، فمدح قاتله فقال:

يا ضربة من تقي ما أراد بها   إلا ليبلغ عند ذي العرش رضوانًا

إني لأذكـره يومًا فاحسبـه   أوفى البرية عند الله ميزانًا

فهكذا أصحاب البدع، يقومون أمام الناس ويحاضرون، وكل ذلك تبجحًا على ما هم عليه.

هذا وفي كتاب ابن وضاح «البدع والنهي عنها»، و«أصول أهل السنة» للالكائي، و«الشريعة» للآجري، فكل هذه المصادر تدل على المقصود من أن المبتدعة أضل وأشر سبيلًا.

السؤال: من أشد الفرق بعدًا عن السنة؟

الجواب: الرافضة والجهمية. كذا قال ابن تيمية، والبقية لهم نصيب من الضلال.

السؤال: ما هو خطر هذه الفرق والجماعات على الدعوة السلفية:

الأولى: جماعة التبليغ.

الثانية: جماعة أنصار السنة.

الثالثة: الجمعيات.

الرابعة: حزب التحرير.

الخامسة: حزب البعث؟؟

الجواب: أما خطر جماعة التبليغ فهي جماعة داعية إلى تجهيل المجتمعات، ودعوة إلى الوثنية و الشرك، ودعوة إلى التصوف، ودعوة أحلام، ودعوة إلى كذب.

(فأي دعوة يكون فيها ما سمعت، فلا شك أنها دعوة فاشلة ساقطة).

وقد كتب أهل السنة كثيرًا في جماعة التبليغ فلتراجع مصادرها، ففيها الغنيه عن التكرار.

- أما جماعة أنصار السنة، بل قل يا أخي: جماعة التخذيل عن السنة، وتسميتهم بهذا الاسم من تقليب الحقائق، فو الله ما نصروا السنة، فأين هؤلاء! تراهم في ذوبان، ذابت دعوتهم وميّعهم عبدالرحمن عبدالخالق، وذلك الآخر في السودان، فصاروا خلف جمع الأموال فأهلكتهم الدنيا، وأهلكتهم جمعية إحياء التراث.

فقولهم: (أنصار السنة) اسم على غير مسمى، وقد تكلم عليهم الشيخ مقبل في كتابه «المصارعة» فليرجع إليه.

- أما حزب التحرير فهم معتزلة جدد، رأيت لهم نسخة يكفرون فيها المجتمع والشعب، ويقولون بنفي عذاب القبر؛ لأنه من خبر الآحاد، ولا يقبلون خبر الآحاد في العقائد، فهم معتزلة، وعندهم الفكر الإخواني، فجمعوا بلاءً كثيرًا.

- أما حزب البعث: فهو حزب كافر، يقول قائلهم:

لا تسألوا عن ملتي عن مذهبي أنا بعثي اشتراكي عربي

ويقول آخر:

رضيت بالبعث ربًا لا شريك له وبالعروبة دينًا ما له ثاني

وهذا من الشرك الأكبر، شرك بالربوبية.

(البعثيون الاعتقاديون مشركون بالربوبية).

- أما الجمعيات، فما أرداهم، كلهم أصحاب جمع أموال وتسول من تاجر إلى آخر، ورحم الله القائل:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم المنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزيف بعضهم بعضًا ليدفع معور عن معور
سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا متنكبين عن الطريق الأكبر

فكل واحد يدافع عن الآخر (فيدفع معور عن معور)، وهم يصبون في مصب واحد، والطريق واحد، والمنهج واحد.

وما زالوا يقولون: نحن على الجادة! نعم، أنتم على جادة الدرهم والدينار والدروشة.

أين عزة العلم والسنة، عزة العلم التي يصفها عبدالعزيز الجرجاني بقوله:

يقولون فيك انقباض وإنما رأوا رجلًا عن موطن الذل أحجما
أرى الناس من دانهم هان عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرم
وما زلت منحازًا بعرضي جانبًا من الذل اعتدت السلامة مغنمًا
إذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وما كل برق لاح ليستفزني ولا كل من لاقيت أرضاه منعما

الشاهد من هذا: أن صيانة العلم عزيزة على النفوس، كما في مقدمة «سنن الدارمي»، وهو أمر سلكه السلف رضوان الله عليهم أجمعين، حتى في دخولهم على الأمراء، فكانوا لحاجة أو لنصح قدموه، فلما صانوا العلم صانهم.

(فالجمعيات لا أعرف منهم جمعية رشيدة قط) يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا.

السؤال: هل جميع المبتدعة يحرمون من الحوض في يوم القيامة؟

الجواب: هذا الذي دلت عليه الأحاديث، أنهم لا يشربون من حوضه ﷺ، ومنه قوله: «**إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك! فيقول: سحقًا سحقًا لمن غير وبدل**».

وفي ذلك رسالة للشيخ محمد بن عبدالوهاب حفظه الله «الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد»، حاصلها أنه خرج بما ذكرنا[1].

السؤال: ماحكم الشرع في هذه الأمور:

١) الانتخابات.

٢) المظاهرات.

٣) التفجيرات.

٤) الانتحارات.

الجواب: كل هذه الأمور واردة علينا من الكفار، وهو تقليد لهم ولما هم عليه من الضلال.

فكل بلاء وصل إلينا فهو منهم. ومن ذلك:

- الانتخابات: وهي محرمة بالأدلة الكثيرة من القرآن والسنة.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

(١) قال الإمام القرطبي: (فمن بدل أو غير أو ابتدع في دين الله ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المبتعدين منه، المسودة الوجوه، وأشدهم طرداً وإبعاداً من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم، كالخوارج على اختلاف فرقها، والروافض على تباين ضلالها، والمعتزلة على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم مبدلون ومبتدعون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله وإذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجماعة أهل الزيغ والأهواء والبدع، كلٌ يخاف عليهم أن يكونوا عونوا بالآية) انتهى من تفسير القرطبي (٤/١٦٨).

وانظر ما ذكره السفاريني في لوامع الأنوار (٢/١٩٧) بنحو ما ذكره القرطبي.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

فيا أيها الناس اتقوا الله، ولا تقلدوا شر البرية، شر من الكلاب، والخنازير، والقردة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢-٢٣].

وفي «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها، وجاء عن أم سلمة: **«أولئك شرار الخلق عند الله»**[١].

أليس في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كفاية، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

إن في هذه الانتخابات الطاغوتية معصية لله ولرسوله، ومتابعة للكفار ومشابهة لهم. وقد جاء عن عبدالله بن عمر: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[٢].

السؤال: هل الانتخابات عند سلف الأمة، الذين قال الله عزوجل فيهم ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

الجواب: الانتخابات ما فيها إلا مفاسد وتحاكم إلى غير الله، قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

وجاء من حديث ابن عباس: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية**... » الحديث[١].

وما الانتخابات إلا سنة الجاهلية.

وجاء عن الحارث الأشعري: «من دعى بدعوى الجاهلية فهو من جثيّ جهنم» أخرجه أحمد وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل رحمه الله تعالى[٢].

السؤال: ما حكم المظاهرات؟

الجواب: وكذا المظاهرات، فهي من نسيج الكفار تقلدها المسلمون وقلدوهم بها.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

---

(١) أخرجه البخاري برقم(٦٨٨٢).

(٢) رواه الطيالسي (١١٦١)، والترمذي (٢٨٦٣) وأبو يعلى (١٥٧١) وأحمد (٤/ ١٣٠)، الصحيح المسند (١/ ٢٠٧).

* قلت - ولمزيد بيان اسمع شريط الشيخ يحيى بن علي الحجوري - (البراهين القاطعة على تحريم الانتخابات).

وكذا اقرأ كتاب الشيخ الهمام محمد بن عبدالله الإمام = تنوير الظلمات في مفاسد الانتخابات.

* قلت - ولمزيد بيان اسمع شريط الشيخ يحيى بن على الحجوري - (الدلائل البينات في تحريم المظاهرات).

قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءًۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [النساء: ٨٩].

فهي من عمل الكفار، وليست من دين الإسلام.

السؤال: ما حكم التفجيرات والانتحارات؟

الجواب: التفجيرات والانتحارات لا يجوز شيء من ذلك.

فإن مفاسده عظيمة، وإهلاك للأنفس بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وفي حديث عمر: «**الله أرحم بعبده من هذه بولدها**»(١).

فالإنسان مُلك الله، ليس له أن يتصرف في نفسه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

فبرحمة الله خفف الله عن الإنسان بعض الفرائض، كالقصر للمسافر، والتيمم للمريض، وحلق الرأس في الإحرام لمن كان به أذى.

فكم من أمور حرّمها رفقة بالمسلم، وكم من أمور أحلها رحمة بالمسلم.

وفي «صحيح مسلم» عن جابر بن عبدالله: «**ليس من البر الصيام في**

---

(١) أخرجه البخاري رقم(٥٩٩٩)، ومسلم رقم(٢٧٥٤) (٢٢).

السفر»(١).

وفي حديثه: «**أولئك العصاة، أولئك العصاة**» **سماهم عصاة؛ لأنهم تعرضوا لما يضرهم**.

ففي «الصحيحين» من حديث جندب بن سفيان في قصة القاتل لنفسه: «**بادرني عبدي بنفسه، فقد حرمت عليه الجنة**».

وفي «مسلم» عن أبي هريرة في قصة النفر الثلاثة، يقول أحدهم: «**قاتلت في سبيلك، فيقال: كذبت، إنما ليقال: مجاهد، فقد قيل، فيؤمر به إلى النار على وجهه**».

(التفجير مفسدة عظيمة، وخطر على المسلمين).

وقد أخر ربنا سبحانه فتح مكة رحمة بالمؤمنين، فقال: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥].

وقال ﷺ: «**كل المسلم على المسلم حرام: ماله، دمه، وعرضه**»(٢).

فهذه مفاسد عظيمة، وأي مصالح في هذه التفجيرات والانتحارات، ليس فيها إلا الخراب والشتات، وقد عاش آباؤنا وأجدادنا ومن قبلهم في سلامة من هذه الفتنة بالانتخابات.

فما الذي وقع فيه المسلمون الآن بسبب الانتخابات من الشر، ولا يستطيع أحد أن يثبت أي خير فيها للبلاد والعباد ولا في دينهم ولا في دنياهم.

(١) أخرجه البخاري (١/ ٤٨٥) ومسلم (٣/ ١٤٢) وأبوداود (٢٤٠٧) والنسائي (١/ ٣١٥) وأحمد (٣/ ٢٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) عن أبي هريرة وبنحوه عند الترمذي (١٩٢٧).

فإن الأموال التي يتحصلون عليها ما هي إلا عبارة عن ديات المقاتيل، وإرش المجاريح، وإيجار أتعاب الأنفس وإتلاف الأموال من تصوير ونحوه، وثمن بخس لبيع الناس لذممهم ودينهم وأوقاتهم.

السؤال: ماهي مميزات أهل السنة باختصار؟

الجواب:

دعوة أهل السنة دعوة إلى توحيد الله -عزوجل- وعلم وتعليم، لقولهﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»(١).

* أهل السنة وسط، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، وفي الحديث: «عدلًا خيارًا»(٢).

* أهل السنة ليسوا دعاة فتن، ولا دعاة انقلابات، ولا دعاة ثورات، ولا دعاة تمييع ولا تحزبات وديمقراطيات، ولا دعاة معاصي، فلا إفراط عندهم ولا تفريط.

* أهل السنة نصحاء للراعي والرعية، يدعون إلى طاعة ولاة الأمور ما أطاعوا الله ولم يأمروا بمعصية، فإن أمروا بمعصية فلا طاعة إلا بالمعروف.

* أهل السنة دعاة أمن وأمان.

* دعوة أهل السنة تعتني بالتمييز للصف، وأي دعوة لا تهتم بالتمييز فهي دعوة فاشلة، يدخل فيها من يفسدها، كما فعل اليهود في الروافض، فمؤسسهم رافضي وهو عبدالله بن سبأ.

ودخل اليهود في القدرية فمؤسسهم لبيد بن الأعصم. ودخل اليهود في

---

(١) أخرجه البخاري رقم(٣١١٦) ومسلم (١٠٣٧).

(٢) تقدم تخريجه.

الباطنية. ودخل النصارى في الإخوان المسلمين. ودخل فيهم الرافضة والصوفية وكثير من فرق الضلال، وذلك لأنهم أماتوا جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجانب التناصح.

(فهذه هي دعوة نبينا عليه السلام) ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠].

فلا يرغب عن هذه الدعوة ولا يعارضها إلا شرير غير رشيد، يجهل ما يضره، ولا يعلم ما ينفعه ويسلمه.

إحياءً لعلم الجرح والتعديل، فإننا نقدم لشيخنا حفظه الله تعالى أسماء رجال مجروحين تكلم فيهم، ولأنه كثر السؤال عنهم فنحب أن نرفع عن شيخنا الحرج في كثرة التكرار، ونحب أن نعرف رأي شيخنا فيهم، وهم مرتبون على حروف المعجم؟

١) أحمد الشيباني – صاحب تعز –: مفتون من المفتونين، تكلم في علماء أهل السنة ودعوتهم.

٢) أحمد المعلم: منحرف، يحضر موالد الصوفية، وعنده أفكار الإخوان(١).

٣) أسامة القوصي: فتن في الآونة الأخيرة، مناصر لأبي الحسن الضال.

٤) الهدار: صوفي تالف، وفي طبقته هدار آخر، صاحب براءة الذمة من أصحاب إحياء التراث.

---

(١) أحمد المعلم: تكلم شيخنا مقبل فيه في شريط أسئلة أهل الكلام، وبين حاله، وأنه رجل يجيز الانتخابات، فقال شيخنا فيه: مذبذب ذات وجوه كثيرة: ١) وجه إخواني. ٢) ووجه حكمي. ٣) ووجه إحساني. ٤) ووجه صوفي. ٥) ووجه سلفي.

٥) الترابي: زنديق، يقول بجواز تزوج النصراني بالمسلمة، فهو يحل ما حرم الله، ولذا كفره بعض أهل العلم، وعنده طوام غير ما ذكر، كرده لحديث غمس الذباب في الإناء إذا وقع فيه وغير ذلك.

٦) الشعراوي: عنده تصوف، وهو على منهج الإخوان.

٧) المغراوي: عنده فكرة التكفير، ورد عليه الشيخ ربيع بما يكفي.

٨) توفيق البلالي: من براءة الذمة(١).

٩) الدراوردي: وهو عبدالعزيز الدراوردي العدني، واسمه فؤاد بن محمد(٢).

١٠) صالح بن عبدالله البكري: مفتون، وقد بيّنا بعض فتنته في بعض ما نشرناه من الرسائل والأشرطة.

١١) عوض البكاري: من الذين سوعدوا من جمعية البر، فطمست بصيرته فيها - من الطبقات - وهو صاحب مجلة هزيلة.

١٢) القرضاوي: تكلم فيه شيخنا في «إسكات الكلب العاوي» بما يكفي. وهو رجل ضال صاحب طوام(٣).

---

(١) قال في الطبقات: بعد أن تحزب توارد عليه البلاء وكثرت تخبطاته.

(٢) قال في الطبقات: كان من المنكرين على أبي الحسن المصري، ولما ملحه بكفالة من جمعية البر زالت الوحشية بينهما وقلب على أهل السنة ظهر المجن، وهو الآن في حمأة براءة الذمة.

(٣) قال شيخنا الوادعي: لا أنكر على من كفّره.

قلت: ومن طوامه وضلالاته تحليل الغناء والمعازف، وتحليل بيع الخمر للمضطر، وجواز الانتخابات، وأعظمها الاستهزاء بذات الله عزوجل وغيرها كثير.

١٣) محمد بن إبراهيم شقرة: قرأت رسالة فيها أنه صاحب فكر تكفيري، فالله أعلم.

١٤) مرعي صاحب الحديدة: صوفي قبوري، يقول الديمقراطية: نعمة، وهذا تحليل لما حرم الله، وهو يدعو إلى الشرك والوثنية، وقد أفتى شيخنا مقبل رحمه الله تعالى بتكفيره، وهو القول الحق.

١٥) مصطفى العدوي: مرتبك، يجتنب.

١٦) أبوالحسن المصري[١]: ضال.

١٧) نعمان بن عبدالكريم الوتر: من أذناب أبي الحسن[٢].

❁ ✡ ❁

(١) قال في ترجمته في الطبقات: (ضال منحرف لص من لصوص الدعوة صاحب فتنة وضياع وجدل فارغ لا ينازع في ذلك من بصره الله بالحق. يعمد إلى أقوال الحزبيين الهدامة فينشرها في أوساط الناس مدعياً أنها من منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم).

(٢) قال في الطبقات: الحية الرقطاء يسير على رسوم أبي الحسن المصري حذو القذة بالقذة غش بعض أهل بعدان فدنسهم بالحزبية.

* وهناك شريط للشيخ -حفظه الله- ذكر فيه كل مجروح من أهل البدع، فقد جمع فيه مادة طيبة.

نصيحة عامة للمسلمين

نتواصى بتقوى الله عز وجل، والتفقه في دين الله، وطلب العلم الشرعي، «ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»(١)، «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٢).

ونتواصى بالثبات على كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله ﷺ، كما قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر:٩٩]. والحمد لله رب العلمين، وصلِّ اللهم على عبدك ورسولك محمد، أفضل الرسل أجمعين.

❁ ✧ ❁

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه البخاري رقم(٥٠٢٧) عن عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

* قلت: وللشيخ حفظه الله جهود عظيمة في نصرة السنة والدفاع عنها وعن أهلها.
وما ذكر في هذه الأجوبة البراقة الصادعة بالحق إنما هي قطرة من مطرة؛ فلذا ذكرنا أهم ما أشتهر من المسائل المنهجية في أوساط الناس ودار فيها النزاع أو كان فيها فهم غير صائب.
فجزى الله شيخي على إكرامه بالجواب على أسئلتي، ونفع به الإسلام وأهله، وجعله في ميزان حسناته.

فهرست الموضوعات

